

قضايا بحثية 3 – الاسبوع التاسع

أبحاث الإدارة العامة وعلاقتها بالسياسات العامة في الوطن العربي:
رؤية نقدية

إعداد الطالبة/
ظي علي القحطاني

دكتوراه إدارة عامة

2026



تحليل الدراسة في ضوء نظرية الحوكمة

تشكل نظرية الحوكمة من أكثر الأطر النظرية ارتباطاً بهذه الدراسة، إذ تنطلق من أن الإدارة العامة الحديثة لم تعد تقتصر على تنفيذ القرارات الحكومية، وإنما أصبحت عملية تشاركية تتداخل فيها أدوار الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمؤسسات المستقلة في صياغة السياسات العامة وتنفيذها وتقييمها. ومن هذا المنطلق، يمكن ملاحظة أن الدراسة ركزت بصورة واضحة على الانتقال من المفهوم التقليدي للإدارة العامة إلى المفهوم الحديث القائم على الحوكمة، حيث انتقدت هيمنة الرؤية الإدارية الضيقة التي تركز على الكفاءة التشغيلية فقط، وأكدت ضرورة توسيع نطاق البحث ليشمل الأبعاد السياسية والمؤسسية والاجتماعية المؤثرة في صنع السياسات العامة.

وتبرز الدراسة أن العديد من البحوث العربية لا تزال تتعامل مع الإدارة العامة باعتبارها جهازاً تنفيذياً منفصلاً عن البيئة السياسية، بينما تؤكد نظرية الحوكمة أن نجاح الإدارة العامة يعتمد على جودة العلاقات بين مختلف الفاعلين، وعلى الشفافية والمساءلة والمشاركة المجتمعية. ومن ثم فإن الدراسة تنسجم مع المبادئ الأساسية للحوكمة من خلال دعوتها إلى تجاوز الحدود التقليدية للإدارة العامة، وربطها بقضايا الحكم الرشيد، والمساءلة، وصنع القرار، وإدارة المصلحة العامة.

كما تشير الدراسة بصورة ضمنية إلى أن ضعف توظيف مفاهيم الحوكمة في الأدبيات العربية أدى إلى محدودية الإسهامات النظرية في تطوير الإدارة العامة، مقارنة بما شهدته الأدبيات الغربية التي توسعت في دراسة الحوكمة الشبكية، والإدارة التعاونية، والشراكات المؤسسية، وهو ما يبرز الحاجة إلى إعادة توجيه البحوث العربية نحو هذه الاتجاهات الحديثة.

تحليل الدراسة في ضوء نظرية السياسات العامة



يمكن تحليل الدراسة أيضاً في ضوء نظرية السياسات العامة التي تنظر إلى الإدارة العامة باعتبارها جزءاً أساسياً من دورة السياسة العامة، بدءاً من تحديد المشكلة، ومروراً بصنع القرار، ثم تنفيذ السياسة العامة، وانتهاءً بمرحلة التقييم والتغذية الراجعة. وقد أوضحت الدراسة أن أحد أبرز أوجه القصور في أبحاث الإدارة العامة العربية يتمثل في الفصل بين الإدارة العامة والسياسات العامة، رغم أن العلاقة بينهما علاقة تكاملية وليست علاقة منفصلة.

ومن منظور هذه النظرية، فإن الإدارة العامة لا تؤدي دوراً تنفيذياً فقط، بل تشارك أيضاً في تقديم البدائل، وصياغة الخيارات، وتحليل آثار السياسات، وتقييم نتائجها. إلا أن الدراسة ترى أن جزءاً كبيراً من الأدبيات العربية ما زال يركز على الجوانب التنظيمية والإجرائية للإدارة العامة، مع ضعف الاهتمام بعملية صنع السياسات وتحليلها.

وتعكس هذه الملاحظة توافقاً واضحاً مع نظرية السياسات العامة، التي تؤكد أن فعالية الإدارة الحكومية لا تُقاس بكفاءة التنفيذ فقط، وإنما بقدرتها على المساهمة في إنتاج سياسات عامة تستجيب لاحتياجات المجتمع، وتحقيق العدالة والكفاءة والاستدامة. كما تكشف الدراسة عن الحاجة إلى تطوير مناهج البحث في الإدارة العامة لتصبح أكثر قدرة على تفسير عمليات صنع القرار الحكومي في البيئة العربية.

تحليل الدراسة في ضوء النظرية المؤسسية الجديدة



تفسر النظرية المؤسسية الجديدة أداء المؤسسات العامة في ضوء تأثير البيئة القانونية والسياسية والثقافية والتنظيمية المحيطة بها، وترى أن المؤسسات لا تعمل بمعزل عن هذه البيئة، وإنما تتأثر بها بصورة مستمرة. وعند تحليل الدراسة في ضوء هذا الإطار، يتضح أنها تؤكد أن البيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الدول العربية تمثل عاملاً رئيساً في تشكيل طبيعة أبحاث الإدارة العامة، وأن نقل النماذج الغربية دون مراعاة الخصوصية المؤسسية العربية لا يؤدي إلى نتائج علمية أو تطبيقية فعالة.

كما توضح الدراسة أن اختلاف السياقات المؤسسية يفسر الفجوة بين تطور الإدارة العامة في الولايات المتحدة والدول العربية، حيث استفادت التجربة الأمريكية من التفاعل بين القانون والعلوم السياسية وإدارة الأعمال، بينما تأثرت الأدبيات العربية بطابع إداري وإجرائي أكثر من اهتمامها بالجوانب المؤسسية والسياسية.

إن الدراسة تتفق مع افتراضات النظرية المؤسسية الجديدة التي تؤكد أن نجاح الإصلاح الإداري يتطلب إصلاحاً مؤسسياً متكاملًا، يشمل النظم القانونية، وآليات المساءلة، والهياكل التنظيمية، والثقافة الإدارية، وليس مجرد تطوير الإجراءات الإدارية وحدها.

تحليل الدراسة في ضوء نظرية الإدارة العامة الجديدة



تمثل نظرية الإدارة العامة الجديدة أحد أهم الأطر التي يمكن من خلالها تفسير نتائج الدراسة، إذ تدعو إلى تحسين كفاءة القطاع العام من خلال تبني مفاهيم الإدارة الحديثة، والنتائج، والجودة، والمساءلة، وقياس الأداء، والاستفادة من ممارسات القطاع الخاص. وتُظهر الدراسة أن جزءًا كبيرًا من الإنتاج العلمي العربي تأثر بهذا الاتجاه، حيث ركز على رفع الكفاءة التشغيلية والإصلاح الإداري، إلا أنه لم يمنح الاهتمام الكافي للجوانب السياسية والمؤسسية المرتبطة بصنع السياسات العامة. وتبين الدراسة أن هذا التركيز أدى إلى تضيق نطاق البحث في الإدارة العامة، بحيث أصبحت الأولوية لقياس الأداء والكفاءة، على حساب دراسة القيم العامة، والشرعية، والمشاركة، والعلاقات بين مؤسسات الدولة. وبذلك، فإن الدراسة تقدم نقدًا ضمنيًا لبعض تطبيقات الإدارة العامة الجديدة عندما تُستخدم بمعزل عن الاعتبارات السياسية والاجتماعية التي تؤثر في العمل الحكومي. كما تؤكد أن التطوير الحقيقي للإدارة العامة العربية يتطلب الموازنة بين تحقيق الكفاءة الإدارية والمحافظة على قيم العدالة والشفافية والمساءلة، وهو ما ينسجم مع الاتجاهات الحديثة التي تدعو إلى تجاوز التطبيق الضيق لمبادئ الإدارة العامة الجديدة.

التقييم النقدي للدراسة في ضوء الأطر النظرية



تكشف الدراسة عن مستوى مرتفع من العمق الفكري، إذ لم تقتصر على وصف واقع أبحاث الإدارة العامة في الوطن العربي، وإنما قدمت تحليلًا نقديًا لأسباب محدودية تطور هذا الحقل، وربطت ذلك بالسياق السياسي والمؤسسي والمنهجي الذي تعمل فيه الجامعات ومراكز البحث العربية. كما تميزت الدراسة بإبراز العلاقة التكاملية بين الإدارة العامة والسياسات العامة، والدعوة إلى تطوير أجندة بحثية عربية أكثر ارتباطًا بقضايا الحوكمة والإصلاح المؤسسي وصنع القرار.

كان من الممكن تعزيز الدراسة بصورة أكبر من خلال توظيف إطار نظري محدد بصورة صريحة لتحليل نتائجها، مع تقديم نموذج مفاهيمي يوضح طبيعة العلاقة بين الإدارة العامة والسياسات العامة والمتغيرات المؤسسية المؤثرة فيهما. كما كان من المفيد دعم الطرح النظري بأدلة تطبيقية ودراسات حالة من دول عربية مختلفة، بما يسمح بإجراء مقارنات أعمق بين البيئات الإدارية المتنوعة داخل الوطن العربي. إضافة إلى ذلك، فإن إدماج الاتجاهات الحديثة في الحوكمة الرقمية، والإدارة العامة الرقمية، واستخدام الذكاء الاصطناعي في صنع السياسات العامة، كان سيزيد من حداثة الدراسة وقدرتها على تفسير التحولات المتسارعة في الإدارة الحكومية خلال السنوات الأخيرة.

المرجع

Abdel-Moneim, M. (2020).
بالسياسات العامة في الوطن العربي: رؤية نقدية. Retrieved
from

https://www.researchgate.net/publication/341110883_abhath_aladart_alamt_wlaqtha_balsyasat_a_lamt_fy_alwtn_alrby_rwyt_nqdyt



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

